بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله ومن اهتدى بهداه.

أما بعد: فإنه ليسرني أن أعيد طباعة "**الديوان المليح**" مستقلاً عن المنظومات الحسان, مع زيادة في عدد القصائد الَّتِي تنوعت موضوعاتُها بحسب المناسبات الَّتِي قيلت فيها، والأمراض الاجتماعية الَّتِي دونت لمعالجتها، وإذا كان الأمر كذلك فإنِّي أقدمه للقراء، فما كان فيه من صواب وهدى فمن الله الذي يجب أن يشكر فلا يكفر، ويطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، فله الشكر على نعمه الَّتِي لا تحصى، وما كان فيه من خطأ أو قصور –ولابد أن يكون– فالتنبيه من العارفين الناصحين مطلوب ومقبول، والتوبة من الخطأ والزلل مفروضة على العباد وبابُها مفتوح.

ولله الحمد والمنة وله النعمة والفضل وله الثناء الجميل الحسن.

المؤلف

خاطرة تبين خطر العقيدة الإسلامية
عند أهلها وموقف الأعداء منها [من البسيط]

[إن العقيـــدة أسٌّ في الحيـــاة وإنْ ضاعت فكل حياة بعدها عـــدم]
[نادى بِها المصطفى في بـــدءِ دعوتـــه فحاد عنها ذوو الإشراك فانْهزموا]
وعصبة من خيـــار الخلـــق إذ سمعـــوا ذاك النداء فلبـــت منـــهم الهمـــم
قالوا رضينا بـــذا الإســـلام يحرســـنا أكرم به منهجًا للنـــاس معتـــصم
فيـــه الـــسعادة والحـــسنى لمعتـــبر والعز فيه ورغد العـــيش والـــنعم
فيه الـــسناء وفيـــه الـــيمن مزدهـــرًا والأمن فيه فنعم الـــذخر والقـــيم
فيه الوئام وحـــسن الخلـــق مكـــتملاً لكن أعـــداءه في سمعهـــم صـــمم
فيـــه الـــسهولة والخـــيرات أجمعهـــا فيه الهناء فـــلا ظلـــم ولا عـــتم
ما ضر موكبه المفـــضال أن طرحـــوا صخرًا على دربه فالصخر ينحطم
وهل يعوق ضياء الشمس إن سطعت غيم على جنبات الشمس يـــزدحم
كلا ولا حجبـــت أنوارهـــا ســـحب كثيفة بل ضياء الفجـــر يقـــتحم
تلـــك العقيـــدة بالبـــشرى أقـــدمها ظل ظليـــل وبـــالإخلاص تتـــسم
تلك العقيـــدة لا نبغـــي بِهـــا بـــدلاً لها ضياء كنور الشمس فـــاغتنموا
تلك العقيـــدة مـــا أغلـــى معالمهـــا لا ريب فيها ففيها العدل والحكـــم
تلك العقيدة يـــا أحبـــاب مـــصدرها وحيٌ كريم فبئس القوم من كتموا
تلك العقيـــدة مفتـــاح بـــلا جـــدل لجنة الخلـــد في روضـــاتِها نعـــم

تلـــك العقيـــدة منجـــاة ومرحمـــة يوم القدوم على المولى ومعتـــصم
فالحمـــد لله ذي النعمـــاء منقـــذنا من حمأة الشرك والعصيان يا أمـــم
ثم الـــصلاة علـــى الهـــادي مباركـــة ما أسفر الصبح وانزاحت به الظلم
والآل والصحب والأتبـــاع قاطبـــة ومن أتى بعـــدهم بـــالحق يلتـــزم
معها ســـلام كعـــد الرمـــل أبعثـــه مع الكرام إلى مـــن دينـــه قـــيم
خيـــر الورى وإمام الـــخلق ذي شرف أكرم به مرسلاً بالديـــن معتـــصم

FFFFF

قصيدة في تأييد منهج السلف وهو المستحق للنصر والتأييد والكشف عن مذاهب الخلف بالرد والتفنيد [من البسيط]

يا منهج الخير إن عاداك من مكروا ... فوعد ربي بنصر الحق منتظر
لقد صبرت على الإيذاء من ملأ ... عبر الزمان فما سادوا ولا انتصروا
هم الخلوف دعاة الشر نعرفهم ... في منطق القول والأفعال قد ستروا
وخطة الكيد من تلبيسهم رسمت ... وكل عصر لك الأمجاد قد نشروا
فيبطل المكر ممن كان ديدنُهم ... حرب الهداية والأهواء قد نصروا
تفديك نفسي ومن في الأرض أجمعهم ... يا منهج البر فلتعلو ويندحروا
من مصدر النور نور الوحي قد بنيت ... معالم الدين والأسلاف قد حضروا
تنْزل الآي للأحكام موضحة ... ومهبط الوحي بالتنْزيل يزدهر
أوحاه ربي إلى المختار سيدنا ... وقال بلغ وخير الناس من شكروا
كمثل غيث أصاب الأرض فافتخرت ... فأطيب الأرض من بالغيث تفتخر
ثم الأجادب بالإحسان قد وصفت ... بحفظها الماء للمحتاج قد ذكروا
هناك أرض بنعت السوء قد وسمت ... لا الماء تبقي ولا يرجى لها ثمر

FFFFF

لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق

وعصبة من خيار الخلق قد بـــذلت ... في نصرة النهج كل النصح قد زبـــروا
يرجون فوزًا من الـــرحمن بـــارئهم ... جل الإله لقد دانـــت لـــــه البـــشر
ودولـــة[1] الحق قد قامت بنصرتِهم ... قولاً وفعـــلاً فـــلا مـــنّ ولا ضـــجر
فزادهـــا الله مـــن إفـــضاله نعمًـــا ... ترضي الصديق وأهل البغي قد خسروا
أقول لا غرو إن سادت أو انتصرت ... فوعـــد ربي لمـــن يرضـــيه مـــستطر
يا رب زدها مع التوفيـــق مكرمـــة ... وجنـــة الخلـــد في روضـــاتِها ســـرر
وهيئة[2] من كبار العلم أشـــكرهم ... شكر المحب بما قاموا ومـــا اصـــطبروا
لقد أضاءوا بنـــور العلـــم أفئـــدة ... فما اســـتكانوا ولا ملـــوا ولا فتـــروا
معهم نصوص من الوحيين محكمـــة ... هذا هو العلم لا مـــن علمهـــم نظـــر
وكل حبرٍ من الأســـلاف أذكـــره ... بنـــصرة الحـــق إن الحـــق منتـــصر
لـــه حمـــاة وأنـــصار ومدرســـة ... نعـــم المرافـــق منـــها النـــور ينتـــشر
هذا عطاء مـــن الـــرحمن خـــالقهم ... عـــز الكـــريم ومـــن والاه ينتـــصر

FFFFF

(1) الدولة السعودية -رعاها الله وسدد على درب الخير والهدى خطاها-.

(2) هم هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الَّتِي يرأسها المفتي العام الإمام/ عبد العزيز بن باز -حفظه الله-.

أقصر هُديت

يا من تحاول طمس الحق في صـــلف ... أقصر هديت فـــرب الخلـــق مقتـــدر
يا من تناوئ نَهج النـــور في ســـفه ... تبت يـــداك ومـــن بـــالظلم يفتخـــر
يا من تنادي إلى الأحزاب في بلـــد ... الأمن فيهـــا وفيهـــا الخـــير والظفـــر
ثُمَّ العقيدة مـــن أجلـــى مفاخرهـــا ... فهي الأساس وأصل الـــدين مـــدخر
ارجع لعقلـــك لا ترضـــى مجازفـــة ... فكـــل عبـــد إلى مـــولاه مفتقـــر
أتنصر الشر يـــا مخـــذول في علـــن ... ولَم تبـــال بِمـــن للحـــق ينتـــصر
أتظهر السوء يا مغـــرور في مـــرح ... بدون خـــوف مـــن المـــولى فتنْزجـــر
وتظهر البغض للأسلاف فِي وضـــح ... وتـــسلم الـــنفس للـــشيطان تأتـــسر
وتعقد الهجـــر للأخيـــار تقطعهـــم ... وزمـــرة الـــشر ترضـــيها وذا خطـــر
ماذا تريـــد بِهـــذا الـــوزر تحملـــه ... لتهلك النفس أين العقـــل والبـــصر؟
ارجع إلى النهج واسلك في مسالكه ... تلق النجاة وحـــسن الحـــال منتظـــر
وراقـــب الله لا تـــأمن عقوبتـــه ... واضرع إليه فإن الرسل قـــد أمـــروا
بِمنهج الحـــق تبـــصيرًا وتـــذكرة ... وحجة الله قد جـــاءت بِهـــا النـــذر
لكم كتبنا عن الأسلاف مـــن درر ... ومنـــهج الحـــق إذ بـــالحق نفتخـــر
نظمًا ونثـــرًا وأحكامًـــا مفـــصلة ... ليظهـــر النـــور ذاك النـــور منتـــشر
وينصرَ الدين حقًّا مـــن مـــصادره ... ومنـــهج الحـــق بالإيـــضاح يزدهـــر
وسنة الخير في ذا الكـــون مـــشرقة ... لها ضـــياء كنـــور الـــشمس يبتـــدر
وبارك الخل هـــذا الجهـــد مغتبطًـــا ... يقول حي على الإصـــلاح يـــا بـــشر

لكن فئام من الأخـــلاف أزعجهـــم ما ضمه الـــنظم ثم النشـــر فـــاعتبروا
ما كان نصحًا وإصـــلاحًا ومنفعـــة يفـــرق الجمـــع لا يبقـــي ولا يـــذر
ويبذر الحقـــد والأضـــغان يبعثهـــا ما قال هـــذا أبـــو بكـــر ولا عمـــر
ويقطع الـــود ثم الـــشمل ينشـــره كنـــاثر الـــورد لا يبقـــى لـــه أثـــر
صاغوا بكاءً وجوف الليل يجمعهـــم ليحكموا الأمر والأسرار قد ســـتروا
ونعمة الله في الدنيا قـــد اتـــسعت ونعمة الدين قد حلت فمـــا شـــكروا
ضلت نفوس وتاه العقـــل في ســـفه ودعـــوة الحـــق في الآفـــاق تنتـــشر
فهل وعيت أخا الإيْمان منـــهجهم وحفرة الســـوء للأتباع إذ حفـــــروا

FFFFF

وإن تعجب فعجب قولهم [من البسيط]

لقد عجبت وكم في الدهر من عجب ... من صنع قوم لذي الأخلاف قد نصروا
قالوا رددتم على الخلان في علن ... ولَم تراعوا نظام النقد فانتظروا
أين المحاسن يا أسلاف ما ذكرت ... فيما كتبتم لهذا الظلم والنكر
إن الردود على الأخطاء قد رسمت ... وقد علمتم عن الأمجاد ما زبروا
فكيف ملتم ونشر العدل رائدكم ... إن التناقض من أمثالكم غرر
لقد غضبنا على الكتاب من سلف ... لـمَّا رأينا من الأسماء ما ذكروا
كآل قطب أبو الأعلى يوافقهم ... ثُمَّ الترابي عجيب الفكر فاعتبروا
وقادة الحزب للإخوان نحسبهم ... هم الهداة لهذا الدين قد نشروا
ثُمَّ القيادة للتبليغ قد بذلت ... جهدًا عظيمًا فهل ضاهاهم بشر
وكم سواهم من الأتباع من علم ... أمسوا دعاة وبالإنصاف قد نظروا[1]
قلَّبت طرفي وعين الله ترقبني ... والله حسبي عظيم الشأن مقتدر
وقلت مهلاً غزاة القوم من خلف ... أين الحديث عن الأسلاف والأثر
لقد تركتم سبيل الحق مع أسف ... حين انتقدتم على الأسلاف ما سطروا
في منهج النقد ذاك النهج رائده ... نور الهداية للأجيال ينتشر
إن الردود عن الأجيال قد حفظت ... بدون مدح لذي الأهواء فاعتبروا
إذ ما لحبر من الأسلاف من خبر ... يمجد (الجهم) ذاك الظالم الأشر
كلا ولا (الجعد) فِي أخبارهم نشرت ... له الْمَحَاسن يا إخوان فادكروا

(1) والقول للقوم.

وهل سمعتهم بناة الحق مـــن علـــم ... قد قال (بشر) لنـــهج الحـــق ينتـــصر
أو(واصل) الشر قد جاءت محاســـنه ... في الذكر كلا ولا الأخيار قد ذكـــروا
شيئًا(لعمرو) سقيم الفكر منخـــدعًا ... بِمنطق القوم من للسوء قـــد نـــصروا
و(معبد) الزيغ و(الغيلان) منهجهم ... كقوم (جهم) هم الأعـــداء والخطـــر
ثُمَّ الخوارج بالتكفير قـــد نطقـــوا ... وقيل فيهم كلاب النار مـــا ذكـــروا
بكثرة الجد في الطاعـــات تزكيـــة ... لكـــن بيانًـــا وإعلامًـــا بمـــا مكـــروا
وكم سواهم من الضلال قد بسطت ... مثالب الكـــل للأســـلاف فـــاعتبروا
ولو قرأتم فنون الجرح لاتـــضحت ... تلك القواعـــد بـــالبطلان يـــا بـــشر
ثُمَّ اتَّهمتم رجال الفقـــه في صـــلف ... بالظلم جهرًا وذاك الجهـــل والغـــرر
قلتم غضبنا على الكتاب من سلف ... لـــمَّا رأينا من الأسمـــاء مـــا ذكـــروا
فقلـــت توبـــوا فـــإن الله يقـــبلكم ... ويغفر الذنب كل الـــذنب فابتـــدروا
وتوبة العبد قبـــل المـــوت موجبـــة ... لرحمـــة الله مثـــل الغيـــث تنـــهمر
ما أحوج الناس في الـــدنيا لمغفـــرة ... من خالق الكون جل الـــرب مقتـــدر
وساعة الحشر إذ تبلـــى ســـرائرهم ... يا رب لطفًـــا بمـــن يخـــشى ويـــدكر
للخلق يوم شديد الهـــم ذو كـــرب ... يشيب منها صغير الـــسن فـــانتظروا
يا رب هيئ لهـــذا الـــدين ألويـــة ... تَهـــدي الـــسبيل وبالآيـــات تعتـــبر
ثم الصلاة علـــى المختـــار ســـيدنا ... وآله الغر من للـــدين قـــد نـــصروا
والتابعين على الحـــسنى نبـــشرهم ... بفضل ربي كما جـــاءت بـــه النـــذر
معها السلام وصافي الحـــب باعثـــه ... نص الكتاب وخير الهـــدي فـــاعتبروا
والرب أرجو لما سطرت من زلـــل ... عفوًا وغفرًا وما الأملاك قد ســـطروا
فوعـــده الـــحـــق قد صحت أدلته ... لا خلـــف فيه فهـــل نصـــغي وندّكـــر

القصيدة البائية

في الإشادة بأئمة التجديد وأهل الحديث والأثر [من البسيط]

قالت لي النفس يا لله مـــن عجـــب ... لكم قرأت عن الحفـــاظ في الكتـــب
كابن كثير[1] وكالمزي[2] وغيرهمـــا ... كذا العراقي[3] ونور الدين[4] والذهبي[5]
أما السيوطي[6] فسل عنه جوامعـــه ... تنبيك حقًّا عـــن التـــأليف والـــدأب
وصاحب الفتح[7] قد سارت بشهرته ... ركبان قـــوم إلى الآفـــاق كالـــشهب

(1) هو الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي من (700-774').
(2) هو الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (654-806').
(3) هو الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي (725-806').
(4) هو الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (708').
(5) هو الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (673-748').
(6) هو الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911').

ومِمَّا أخذ العلماء عليه ما يأتي:

أ- كونه صاحب نزعة صوفية.

ب- دفاعه عن ابن الفارض الملحد وتعصبه له الذي تجلى في رده على البقاعي حينما تكلم في ابن الفارض.

ج- لعنه لمن يرى أن أبوي النَّبِي ج من أهل النار حيث قال نظمًا:

ووالـــدا خير خلق اللَّه نزلهما ... في جنة الخلد علم أي مكنون
ومن يصرح بكفر أو بنار لظى ... في ذين فهو لعين أي ملعـــون

وكأنه لَم يطلع على النصوص المصرحة بكونِهما ماتا على الكفر في صحيح مسلم وغيره.

د- ادعاؤه أنه مجتهد ويقع منه الخطأ ونرجو الله أن يعذره ويعفو عنه. انظر الحاوي للفتاوى (ج2/ ص323-325).

(7) هو الحافظ علي بن أحمد العسقلاني (773-852').

ورحلة الطوسي[1] على السمحاء ظاهرة ... صدقًا وعدلاً مع الإحسان في الطلب
والجهبذ المنذري[2] بحر كإخوته ... تلك المفاخر لا بالمال والرتب
واللالكائي[3] على المنهاج سابقهم ... ضبطًا ونقلاً عن الأثبات فاحتسب
والدارقطني[4] مع الحفاظ نافسهم ... حفظًا ونقدًا وتَجريحًا لذي كذب
وحافظ الغرب[5] لا تخفى مآثره ... قد ساد حقًّا بفضل العلم في العقب
أما ابن مندة[6] لا تنسى شمائله ... حبر شهير بنصر الحق حيث أبي
كذا الإمام أبو العباس[7] يتبعه ... من ألف الهدي والمفتاح[8] وآعجبي

(1) هو الحافظ أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي (222-312').
(2) هو الحافظ محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (581-656').
(3) هو الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (418').
(4) هو أبو الحسن علي بن عمر البغدادي صاحب السنن له مصنفات كثيرة ورحلات شهيرة (306-385').
(5) هو أبو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النمري الأندلسي (368-464').
(6) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة (310-395').
(7) هو عالِم الزهاد ونادرة عصره تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، كان من بحور العلم ومن الأذكياء الكرماء الشجعان، ولد في ربيع الأول سنة (661') وتوفي في شهر ذو القعدة سنة (728') عن عُمر بلغ (67 عامًا) كلها جهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الحق والرحمة بالخلق -رحمه الله-. انظر تذكرة الحفاظ (ج4/ص1467).
(8) هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بـ"ابن قيم الجوزية" نسبة إلى مدرسة كان أبوه قيمًا عليها، ولد -رحمه الله- سنة (691') واشتغل بعلوم الدين حتَّى بلغ رتبة الإمامة في الدين وتعرض لمحن عديدة كشيخه ابن تيمية -رحمهما الله- وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر من رجب (751'). انظر البداية لابن كثير (ج14/ ص234).

عليهما من عطـــاء الـــرب مرحمـــة تبقى ضياء كنور الشمس لَـــم يغـــب
كم خلفا من كنوز العلـــم مأدبـــة تغني اللبيـــب ضـــجيع الـــبر والأدب
ثُمَّ الْمجـــدد للتوحيـــد في زمـــن أعني التميمي[1] رفيع القدر والنـــسب
من جدد الدين والأوضاع أصلحها نعم الإمـــام إمـــام الخـــير والقـــرب
ساس الخليقـــة والغـــراء أعلنـــها فأنقذ الناس من شـــرٍّ ومـــن عطـــب
ولاطف الخلق بالحـــسنى وجـــادلهم وأوضح الحـــق بالتـــأليف في الكتـــب
وحارب الشرك والإيمـــان أعلنـــه ودعوة الحق أحياهـــا بـــلا صـــخب
وصاول الـــشر والحـــيران أنقـــذه وباكر الـــبر يـــا هـــذا بـــلا شـــغب
ربَّى رجالاً على الإحسان صحبتهم أمسوا دعاة بحسن القـــول والخطـــب
وقد أتانا مـــن الأحبـــار أنجبـــهم من أرض نجد على اللأواء والـــسغب
شيخ جليل إلى البيـــضاء أرشـــدنا نعم الْمجدد (عبد الله)[2] لَـــم يغـــب
نادى جهارًا لحمل العلم مع عمـــل بدافع الصدق والإخـــلاص في ســـبب
فلبَّت الناس في ســـهل وفي جبـــل لـــدعوة الحـــق ذات النـــور والأدب
ما كان يدعو كذي عنف ولا غضب ولا التظاهر يرضى ويـــح كـــل غـــبي
بل خاطب الخلق في بـــر ومرحمـــة مستمسكًا عروة من أوثـــق الـــسبب

(1) هو الشيخ الْمجدد محمد بن عبد الوهاب (ت 1206ﻫ).

(2) **هو عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نجيد القرعاوي:** نسبة إلى القرعاء إحدى قرى القصيم، ولد في ذب الحجة سنة (1315ﻫ). انظر ترجمته في الكتب التالية:

أ- "السمط الحاوي" تأليف الشيخ علي بن قاسم الفيفي.

ب- "وكتاب الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي في جنوب المملكة العربية السعودية" للشيخ موسى حاسر السهيلي وغيرهما.

إذ قال يا قوم فلتصغوا لدعوتنا ... لأننا كلنا أتباع خير نبي
نرجو ثوابًا من الرحمن خالقنا ... لا المال نبغي ولا شيئًا من الرتب
فظل يدعو كهطل المزن في وضح ... وتربة الأرض قد غنت من العجب
عشرون عامًا وصوت الحق مرتفع ... بدعوة الخير والإيمان والقرب
وعشرة بعدها بالبر حافلة ... تلك الثلاثون أمضاها لذي أرب
وبعد هذا فقد دوت منيته ... والكون يبكي على المفقود خير أب
وافاه بالأجل المحتوم بارئه ... من بعد ألف بلا شك ولا ريب
كذا ثلاث مئين بعده رسمت ... أضف ثمانين مع تسع من الحقب
فحقق الله آمالاً موقرة ... في ذلك الوقت يا لله من عجب
فارحمه ربي وخلِّد من مآثره ... أنت الكريم ومن يسألك لَم يخب
وامنحه دارًا هي الفردوس يسكنها ... فيها الكمال وكم فيها من الخصب
ودولة الحق قد قامت بنصرته ... قولاً وفعلاً بلا منٍّ ولا صخب
فزادها الله من إفضاله نعما ... ترضي الصديق وتنكي فرقة الشغب
أقول لا غرو إن سادت أو انتصرت ... فوعد ربي لمن يرضيه في الكتب
وحافظ[1] العصر من فاقت مناقبه ... جَمًّا غفيرًا من الأقران في الأدب
ما كان يسعى كذي دنيا ليحرزها ... حاشا الكريم رفيع القدر والنسب
بل كان يسعى لنشر العلم في دأب ... نعم الحبيب أخو الإحسان والحسب
لَم تبصر العين حبرًا بعد رحلته ... سد المكان ألا طوبى لذي قرب

(1) هو حافظ بن أحمد بن علي الحكمي المولود عام (1342ﻫ) وتوفي في مكة عام (1377ﻫ) انظر ترجمته في كتاب "الشيخ حافظ حياته وجهوده العلمية والعملية" لصاحب القصيدة، وانظر الجزء الأول من الأفنان الندية" للمؤلف.

رباه شهم على الأخلاق في صغر ... فجاء بحرًا عظيم الفيض في الكتب
نظمًا ونثرًا وأحكامًا مفصلة ... لطالب الحق والإيْمان والرغب
ففي العقيدة أعلام[1] وجوهرة[2] ... وسلم[3] دونت في عصره الذهبي
ثُمَّ المعارج[4] قد جاءت مفسرة ... لما حوى النظم من علم ومن أدب
والسبل حقًّا لفقه الدين جامعة ... لها ضياء كنور الشمس لَم يغب
ولي عليها من التعليق مذهبة ... كأنَّها الشمس في صحو من السحب
جاءت وفاقًا لما في النظم من حكم ... تَهدي السبيل بلا شك ولا ريب
كذا الفرائض لا ننسى معالمها ... قد ضمها[5] النور نعم الذخر في الحقب
أما الأصول[6] فقد أرسى قواعدها ... بثابت النقل عن عدل ومحتسب
ولي عليها من الإيضاح معشبة ... تضاحك النظم إعلانًا بلا صخب
جاءت وشاحًا لذاك الحسن مظهرة ... وبارك الخل إيضاحي لذي أرب
وسيرة الخلق في التاريخ واضحة ... من نيله السول[7] إذ لبَّى على الطلب
كذا اصطلاح[8] لفن العلم من أثر ... تلك القواعد أملاها لذي قرب
وغير هذا[9] من المنشور سطره ... كمثل روض بطيب الأرض في خصب

(1) كتاب "أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة".
(2) الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة.
(3) سلم الوصول إلى علم الأصول.
(4) معارج القبول شرح سلم الوصول وكلها في التوحيد.
(5) النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض.
(6) وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول.
(7) دليل أرباب الفلاح في تحقيق فن الاصطلاح.
(8) اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون.
(9) وذلك كالميمية في الوصايا والآداب العلمية، ورسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومفتاح دار السعادة، وغيرها كثير.

ومجلس الوعظ قد حفت جوانبه ... بخشية الله يا لله من عجب
كأنَّما الطير فوق الرأس جاثمة ... وهيبة الله قد حلت بلا ريب
كم مجلس ضمنا إذ قال حدثنا ... عدل صدوق عن المبعوث خير نبي
ودعوة الحق من أعلى مقاصده ... معها اتزانٌ بأمر الله لَم يخب
تلك المفاخر قد حيزت لجهبذنا ... بِها نطقنا بلا رغبى ولا رهب
أضف لهذا نعوتًا من شمائله ... أسمى من الشهب أو أهمى من السحب
لَم نغل فيه ولَم نجهل مناقبه ... بل إنه الحق من يرمي به يصب
وبعد هذا فقد جاءت منيته ... من بعد حج روى الأثبات في الكتب
إذ جاءنا النعي فانْهارت جوارحنا ... ودمعة العين قد فاضت بلا صخب
في عام سبع مع السبعين في نسق ... لهجرة الخير للمبعوث خير نبي
كذا ثلاث مئين بعدها علمت ... وبعدها الألف من يجزم به يصب
وحافظ متقن في العصر ماثلهم ... زهدًا وحلمًا عظيم النفع والقرب
عبد العزيز[1] غزير العلم ذو خلق ... وكم له في وجوه الخير من سبب
وفي العقيدة بحر كان قدوته ... صحب النبي بلا شك ولا ريب

(1) هو عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز الأثري، رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، له خصال رفيعة، ومناقب جلية، يعرفها القاصي والداني في مقدمتها بذل النصح للخلق، ودعم الدعوة إلى الله على منهج الأسلاف الصالحين، ولد شيخنا سنة (1330') وكف بصره وهو صغير، ولازم الدراسة على مشايخ عصره، وولي القضاء ثُمَّ التدريس ثُمَّ عين رئيسًا للجامعة الإسلامية في طيبة الطيبة ثُمَّ رئيسًا للإفتاء في المملكة العربية السعودية، له مؤلفات نافعة في فنون العلم المتنوعة، أمتع الله بحياته وجعلها الله حياة خير ودعوة وجهاد وختم لنا وله بحسن الخاتمة.

هذي المناقب بالفصحى أسطرها ... لقرة العين والمحبوب خير أب
ومن له الفضل بعد الله في زمن ... قل الهداة وأهل الشر في طرب
فاحفظه ربي وضاعف من مثوبته ... أنت الكريم ومن يسألك لَم يخب
وبارك الله في أعوانه[1] أبدًا ... أهل الحديث حماة الدين والأدب
عصابة الخير والإفتاء دعوتُهم ... شعارها كلنا أتباع خير نبي
ونصرة الحق من ذا الصنف قائمة ... لهم جهود بحسن القول والخطب
والأمر والنهي والتوجيه ديدنُهم ... نعم الهداة دعاة الخير في النوب
معهم شموس[2] على السمحاء ألفتهم ... عاشوا بخير فنالوا ذروة الرتب
لهم جهود مع الإخلاص سامية ... وحسن فهم مع الإتيان بالسبب
لم يخل جيل من الحفاظ في زمن ... وقادة الحق أهل الدين والقرب
فرحمة الله تغشاهم جهابذة ... وجنة الخلد مأوى كل محتسب
يا حبذا الصنف ما أجلى مآثره ... تبقى ضياء مدى الأزمان والحقب

(1) أعني بِهم كل طالب علم سلفي المنهج يدعو ويجاهد في الله حق جهاده على علم وبصيرة، وفي مقدمتهم هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية -حفظهم الله وسدد على درب الهدى خطاهم-.

(2) منهم محمد بن إسحاق بن خزيمة بن مغيرة السلمي (223-311')، ومنهم ابن المنذر محمد بن إبراهيم الحافظ الجامع بين علوم التفسير والحديث والفقه وغيرها من كتب الجرح والتعديل وكان يعرف بفقيه مكة المكرمة وشيخ الحرم (242-318')، ومنهم عبد الرحمن بن مهدي سيد الحفاظ في زمانه إمام ثبت ناقد (135-198')، ومنهم ابن رجب الحافظ زين الله عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي (736-795')، ومنهم ابن عبد الهادي محمد بن أحمد عبد الهادي الإمام الحنبلي الحافظ البصير بأسماء الرجال وطرق الحديث وعلله (705-744') وغيرهم كثير -رحمهم الله جميعًا وغفر لنا ولهم-.

وبضدها تتميز الأشياء [من البسيط]

وإذ علمت عن الأحبار حليتهم ... كأنَّها النَّور في جمع من القضب عاشوا
فاسمع لصنف من الأضداد سيرتَهم ... أسارى لشرب التتن واللعب
وكفتة القات من أشهى مآكلهم ... ونكتة القوم قد ضمت مع الطرب
وضحكة الغر إذ جاءت مدوية ... أو فِلم جنس شديد السم والعطب
والسَّمْر بالليل من أسمى مقاصدهم ... كأنه العَرس ذات الخدر والحجب
والقيل والقال من أجلى مثالبهم ... يا ضيعة العمر في الأسواء والصخب
ونغمة السوء من ألحان ذي عمه ... ألهتهمو عن جمال العلم والكتب
أمسوا سكارى على الأعواد تطربُهم ... فيروز بغيًا بلا حق ولا أدب
وذات حبل على الأفواه تلفحهم ... تشوي الوجوه كوخز السم والكَلَب
كم مجلس ضمهم قد بات يبغضهم ... لقلة الخير والإحسان والقرب
فضاقت الأرض من ذا الصنف معلنة ... بغض اللئام ومن عاشوا بلا أرب
لا حبذا الصنف ما أخزى مخاطره ... يعثو الفساد ويهوى شر منقلب
بلا حياء ولا خوف ولا وجل ... من خالق الكون هادي العجم والعرب
يا رب هيئ لهذا الصنف داعية ... يغزو القلوب بحسن القول والخطب
ويملأ النفس تحذيرًا وتوصية ... من ذكر ربي عظيم القدر والعجب
وثم صنف من الأحداث أعجبهم ... فكر الخوارج أهل الزيغ والعطب
لهم رءوس وكتَّاب ومدرسة ... وبيعة السر للمجهول فارتقب
يدعون سرًّا إلى التنظيم في حذر ... وفتية العصر قد ربوا على الكذب

تقية الشر قد صاغت لــذي جــدل ... وخطة المكر قد قامت على الــشغب
والحب فيهم لذى التنظيم منحــصر ... ليكثر الجمــع في الميــدان للطلــب
وهل وعيت أخا الإحسان حجتــهم ... هــي الخلافــة يــا هــذا لمرتقــب
لكنــها لنظــام القــوم خاضــعة ... يا ضيعة العمر في الأسواء والنــصب
فاحذر وحَذّر من الــصنفين قاطبــة ... والأول الزم بلا عجــب ولا ريــب
أهل الحديث وأهل الفقــه يــرفعهم ... علم الحديث وفقه الــدين مــع أدب
يرعــاهم الله في دنيــا وآخــرة ... نعم الرجال دعاة الحــق في النــوب
ما ضرهم مسرف في النهج باينــهم ... كناطح الصخر مع ضعف وفي سغب
القرن أوهى وظل الغمــر في قلــق ... وزمرة الشر قد غنت بــلا عجــب
من ينصر الشر والمعــروف يهــضمه ... يمسي حقيرًا ويلقــى شــر منقلــب
عقيــدة الخــير أفــديها ولي بلــد ... قامت عليها فهل فكرت في الــسبب
هم الولاة وأهــل العلــم في نــسق ... من أرض نجد ومن والى على الطلب
وكل حبر علــى المنــهاج وافقهــم ... من سادة المجد من ثبــت ومحتــسب
وعالم الشرق قــد زارت لتنقــذهم ... بنهجها الحق لا تخشى مــن العطــب
والغرب أمَّتْ بلا شــك لتنــذرهم ... بطش الإله كما قد جاء في الكتــب
تلك العقيدة لا نبغــي بِهــا بــدلاً ... عقيدة النور ذات الحسن والقــرب
ومنهج الحق قد أغــنى بــلا جــدل ... عما أتانا مــن الأقطــار كاللــهب
باسم التحرك والتحرير من شــطط ... بئس التحرك والتحريــر بالــشغب
بــذر الخيانــة لا يرجــى لــه ثمــر ... وفتنة الغــدر تــؤتي شــر منقلــب
هــدي النبــوة في التبليــغ منقبــة ... وما سواه فلا يرضــي ذوي رَغــبِ

وسنة الخلفا في النشر واضحة والصحب طرًّا حماة الحق كالشهب
والتابعون على الإحسان أسوتُهم أهل المناقب والتصديق والرتب
ثم الأئمة في التعليم قدوتُهم صحب النبي بناة الخير والأدب
ومن أتى بعدهم في النهج تابعهم على المحجة لَم يجنحْ إلى العطب
ما أنفع العلم للأجيال لو عملوا بما أتى فيه من خير ومن قرب
وجانبوا الشرَّكي يحضوا بمرحمة في جنة الخلد ذات العز والرحب
والرب صلى على المختار قائدنا إلى المراضي وطيب العيش مع عرب
والآل والصحب نَهديهم تحيتنا نعم الكرام وأهل الْمجد فِي الكتب

FFFFF

وقد سُئلت عن دعوة الشيخ القرعاوي في منطقة جازان فأجبتهم بمنظوم الكلام ومنثوره عن تلك الدعوة المباركة في الصفحات التالية -وهو جهد المقل-. [من البسيط]

يا سائلاً عن إمام الخير في زمن ... قلَّ الهداة وداء الجهل منتشر
قد طبق الأرض من سهل ومن جبل ... والناس قفر إلى أن جاءهم مطر
من وحي ربي تعالى الله عن همل ... بل يرحم الخلق جلَّ الرب مقتدر
إذ أرسل الرسل والتبليغ كلفهم ... فبلغوا الحق ذاك الحق منتصر
وحاملي العلم بالتبيين ألزمهم ... لأنَّهم وارثو ما الرسل قد نشروا
من أرض نجد أتى المفضال يرشدنا ... عبد الإله بحمل العلم يفتخر
من آل قرعا جليل القدر ذو خلق ... ومن نجيد وآل الشيخ هم غرر
قد جاء قومًا وأرض الخير موطنهم ... أرض الجنوب لصوت الحق تبتدر
إذ قال يا قوم فلتصغوا لمنهجنا ... نَهج الرسول به الأخيار تنتصر
لبوا جميعًا وقالوا الحق رائدنا ... ودعوة البر منها النور ينتشر
حقًّا سمعنا ورب العرش يحرسنا ... أنت الإمام وأهل البغي قد خسروا
لَم يأل جهدًا وبالبيضاء بصرنا ... نعم الْمجدد "عبد الله" يا بشر
نادى برفق لفقه الدين مع وجل ... أمرًا ونَهيًا كمثل الغيث ينهمر
فلبت الناس في سهل وفي جبل ... لدعوة الخير بالبرهان تزدهر
ما كان يدعو كذي عنف ولا صلف ... كلا ألوفًا ولا المعروف يحتقر
بل خاطب الخلق في بر ومرحمة ... وأظهر الحق إن الحق منتصر

وظل يدعو وصوت الحــق مرتفــع عشرين عامًا ونــور العلــم ينتــشر
وعــشرة بعــدها بــالبر أتبعهــا وكلــها غــرر بــل كلــها درر
ودولة الخير قــد قامــت تــؤازره بالنفس والمال والإيــواء مــا فتــروا
فعمنا النــور في ســهل وفي جبــل وبُدِّد الجهل والأنــصار قــد كثــروا
كان الإمام نصير الحــق في فــرح بنــشره العلــم والآفــاق تزدهــر
عبد العزيز ضجيع الــبر ذو خلــق وبعده النجل خير الأرض قد عمــروا
الكل يدعو لدعم الحــق في بلــدي والنشر يترى وحسن الأجــر مــدخر
من مهبط الوحي دام الدعم في نسق وصيحة الحــق في الأقطــار تنتــشر
هذا هو العــز لا مــال ولا ولــد ونصرة الدين قد جاءت بِهــا النــذر
رضوان ربي على الأخيــار قــدوتنا من عانقوا الحق والإسلام قد نــصروا
هذا هو الــشيخ بــالقرآن أدبنــا نعم الحــديث كــلام الله فابتــدروا
وذا هو الــشيخ بــالتعليم أنقــذنا من حمــأة الــشر بعــد الله فــاعتبروا
وكل حي مــن الأحيــا إلى أجــل ومالــك الملــك قيــوم ومقتــدر
مات الوقور وكم في الناس من حزن والأرض تبكي على الأخيار يــا بــشر
وبات خل أسيف النفس مــع أرق والدمع يجري على الوجنــات ينــهمر
فارحمه ربي عظيم الــشأن ســيدنا أنت الــرحيم إلــه الخلــق مقتــدر
وصل فضلاً على المختــار قائــدنا رسول ربي شــفيع النــاس فــادكروا
وصحبه الغر مــن كــانوا أئمتنــا وتابعيهم دعــاة الخــير قــد ظفــروا

FFFFF

شرف العلم ونعت العلماء [من البسيط]

يا طالب العلم من فاقت شمائله ... جَمًّا غفيرًا وبالأخلاق مشتهر
يسعى حثيثًا لجمع العلم في أدب ... وكم له قدم في الصدق يعتبر
يقول لا فوز للإنسان مكتمل ... إلا بعلم فمن للعلم يدخر
وهبت نفسي ورب العرش يحرسني ... لفقه ديني وبالآيات أعتبر
ما أنفع العلم يا شبان في صغر ... كمثل نقش على الأحجار مستطر
لو يعلم الناس ما في العلم من شرف ... لما توانوا ولا غابوا ولابتدروا
تلك الحقول لبثّ العلم في لهف ... نعم المرافق بالتنْزيل تزدهر
من عاش بالعلم بات العلم يحرسه ... يا حبذا الكنْز نعم الذخر والظفر
يا حبذا الكنْز ما أغلى معالمه ... فيه الكمال وفيه العز يا بشر
فاحطط رحالك يا ذا العقل مغتبطًا ... في خندق العلم فيه الغيث ينهمر
واسلك بعزم سبيل العلم مجتهدًا ... فهو الأساس ومنه النور ينتشر
تلك النصيحة أهديها ولي أمل ... في فتية الخير من للدين قد نصروا
تلك النصيحة أسديها لمدكر ... يهوى العلوم والخيرات يبتدر
تلك النصيحة أبديها لذي نظر ... لها بَهاء على الأنداد تفتخر
تلك النصيحة لا أبغي بِها عرضًا ... يا قوم كلا فهل نصغي ونعتبر
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... محمد المصطفى من شرعه درر
والآل والصحب من جلت مناقبهم ... نعم الأنام ونعم السادة الغرر

الشباب الصالح كالثمرة التي ريحها طيب وطعمها طيب [من البسيط]

حي الشباب وحي المجد والـــشَّرَفَا ... وحيِّ جـــيلاً يحـــب العلـــم والحنفـــا
من آل حقَّ حماة الدين في نـــصفٍ ... وكلمة الحق قد قـــالوا بـــدون خفـــا
يرجون منها ثواب الـــربِّ في أبـــدٍ ... دون انقطاعٍ وبالإحسان قـــد وصـــفا
هذا الشباب جليلُ القدرِ في زمـــنٍ ... قلَّ الهـــداةُ وأهـــلُ المجـــد والـــشُّرَفَا
وأغلبُ الناس في فوضى وفي عمـــهٍ ... عن منهج الحق إن الحـــقَّ قـــد عرفـــا
نعم الشباب شباب العلم مـــع أدبٍ ... يتلون آيٍ مـــن الفرقـــان دون جفـــا
لهم ولوعٌ بذكر الـــرب في فـــرحٍ ... في ظلمة الليـــل يـــا هـــذا ألا نـــصفا
فتلزم النفس بالإصلاح مع وجـــل ... وتحرز الفقـــه يـــا مفـــضالُ والطُّرَفَـــا
إن الشباب شباب الحق ذو طمـــعٍ ... في فـــضل ربي تعـــالى الله ثم كفـــى
هبُّوا بنيَّ إلى العليـــاء مـــن كثـــبٍ ... لتدركوا العـــز في الجنـــات والغرفـــا
فاليوم بذرٌ فشدوا العزم في عمـــلٍ ... لتحصدوا الذخر والرضوان لا الأسفا
ابنوا قصورًا بفعل الـــبر في رغـــبٍ ... في جنة الخلد يا أحفـــاد مـــن ســـلفا
هذي المساجد تدعوكم كذي ظمـــأٍ ... لاقـــى زلالاً لذيـــذَ الطعـــم فاغترفـــا
لينقذ النفس من جهلٍ ومن ضـــررٍ ... ويعبد الرب جلَّ الـــرب يـــا ظُرَفَـــا
وذي حقولٌ لبثِّ العلـــم في بلـــدٍ ... نورُ العقيدة فيها كالـــشموس صـــفا
يرتادها الجيلُ في ليـــلٍ وفي وضـــحٍ ... ليجتنوا العلم مـــن روضـــاتِها قطفـــا

الكل منهم على سعي بـــلا ملـــلٍ ... والله أدرى بمـــن قـــد بـــرَّ أو جنفـــا
يا نجلَ عمرو فسعدٍ وابـــن حارثـــةٍ ... وعليةِ القوم أعـــني الـــسادة الخلفـــا
قوموا بجد لصون النفس من دنـــسٍ ... فالنفس عبءٌ يؤدي حقهـــا الـــشُّرَفَا
وجانبوا الدش والأفلامَ مـــع فـــتنٍ ... كظلمة الليل لا تخفـــى علـــى الحنفـــا
وعانقوا العلم في ســـرٍّ وفي علـــنٍ ... تحيو هداة ونـــورُ العلـــم فيـــه شِـــفا
وامشوا حثيثًا مع الأسلاف في وضحٍ ... يا عصبةَ الخـــير ردُّوا منـــهج الْخلَفَـــا
من كل حزبٍ أتى يدعو إلى حدثٍ ... لينـــشر الـــشر والتـــضليلَ والتَّلَفَـــا
وصاحبوا محسنًا يمشي على ســـننٍ ... يرضي الإله وحبَّ المجـــد قـــد ألفـــا
والله أكبر كم في الكون من عجبٍ ... من يصحب الغُمْر يلقى الذلَّ والأسفا
وكل خلٍّ مـــن الخـــلان في عمـــلٍ ... يصير معهم غداة الحـــشر قـــد عُرِفَـــا
فَقَدِّرُوْا النصح يا شبانُ مع رغـــبٍ ... وعظموا الرب إجْلالاً وحـــسنَ وَفَـــا
قولوا سمعنا شبابَ العـــصر في أدبٍ ... لدعوة الحـــق والإحـــسان دون خفـــا
ثم الصلاة على المنعوت في كتـــبٍ ... من عند ربي تعـــالى الـــرب ثم كفـــى
معها السَّلام كعدِّ القطر من سحبٍ ... يغشى الحبيبَ ومن بالبـــر قد وُصِـــفَا

FFFFF

سئلت عن الطريق السوي وعن كيفية طلب العلم الشرعي فأجبت بما يلي : [من البسيط]

يا سائلاً عن طريق العلم ملتمسًا ... تبيانه راغبًا في فضله العمم
وباحثًا جاهدًا للخير مقتبسًا ... يؤويك ربي عظيم الشأن والنعم
قدم وجوبًا علوم الشرع إن بِها ... يبين نَهج العلي من موجب النقم
وبالأهم المهم ابدأ لتحرزه ... والنص قدم كذا الإجماع فاحترم
وأخر الرأي كل الرأي تتركه ... إن جاء نص من الوحيين فالتزم
ما العلم إلا كتاب الله أو أثر ... يضيء دومًا لأهل الأرض كلهم
ما ثمَّ علم سوى هذا ولا قصص ... يبدد الجهل والأسواء بالحكم
وما استمد من الوحيين نعرضه ... عليهما حكمًا طوبى لمغتنم
ومنهج[1] الخير لا تبغي به بدلاً ... إن المناهج[2] قد صالت بلا ندم
وحامل العلم إن تحسن سريرته ... يظفر بذخر ألا طوبى لمقتسم
والرب صلى كذا الأملاك قاطبه ... وساكنوا الأرض قد صلوا فلا تَهم
والحوت والنمل ثم الطير سابحه ... صلت جميعًا كما في النص فالتزم
على الذي ينشر العلم القويم فقد ... رقى على الكل في دين وفي قيم
يكفيه فضلاً بأن الله يرفعه ... بفضله الجم في الجنات والنعم
والحمد لله في سر وفي علنٍ ... وعزَّ ربي إله اللوح والقلم

(1) أعني بِها المناهج الَّتِي تخالف المنهج السلفي في قليل أو كثير.
(2) أعني به المنهج السلفي.

ثُمَّ الصلاة علـــى الهـــادي مباركـــة ما رفرف البرق بالأضواء في الظلـــم
معها ســـلام كعـــدّ الـــودق أبعثـــه مع الكرام إلى المختـــار ذي القـــيم
والآل والصحب نَهديهم تـــحيتـــنا نعم الهداة دعـــاة الـــحـــق والشيم

FFFFF

لطيفة مفيدة

إن هذه القصيدة الَّتِي يسرني أن أسهم بِها في ميدان الدعوة إلى الله وإن كانت قليلة المباني بيد أنَّها كثيرة المعاني وعلى رأس معانيها ما يلي:

أولاً: وجوب مجانبة الأشرار من أهل الإشراك بالله وأهل البدع المضلة عن سبيل الله والمضيعين لحقوق الله وحقوق النفس والغير استجابة لإرادة النفس الأمارة بالسوء والهوى والشيطان.

ثانيًا: الحذر كل الحذر من عدم العمل بالعلم فإن من لَم يعمل بما علم فقد تشبه بقوم لا خلاق لهم وهم اليهود عليهم لعائن الله.

ثالثًا: التحذير من داء الجهل الذي سببه هجر مجالس العلماء السائرين على منهج السلف –رحمهم الله–.

رابعًا: الحث على التزود بالعلم النافع الذي يثمر العمل الصالح في حياة العمل.

خامسًا: الترغيب في المنافسة في كل عمل صالح مبرور الذي يكون من ورائه تجارة لن تبور، فإلى اللطيفة المفيدة:

قال الشاعر الأول:

ومن يكن الغراب لـــه دليـــلاً ... يـــمر به على جيف الكلاب

وقلت: [من البحر الوافر]

فيمـــسي مـــن روائحهـــا علـــيلاً ... ويصبح تاركًـــا خـــط الـــصواب

ومن جعـــل الحمـــار لـــه مثـــيلاً ... فبـــئس المـــرء حمّـــال الكتـــاب

ولَم يعلم بِمـــا في الـــسفر لكـــن نصيب الغـــرِّ ســـعي في خـــراب
ومن يعلـــم ولَـــم يعمـــل بعلـــم فـــذاك مـــشابه أهـــل التبـــاب
ومن يـــسعى حثيثًـــا دون علـــم فـــإن الجهـــل محـــق للثـــواب
فحصن بالمعـــارف كـــل عـــضو من الأعضاء من ســـوء العـــذاب
ونـــافس مخلـــصًا في كـــل بـــرٍّ لتنجو في القيامـــة مـــن عقـــاب
وتحظى بالـــسلامة يـــوم حـــشرٍ وتدعى للجنـــان بـــلا حـــساب
فتبقـــى في علاليهـــا مقيمًـــا وتخلد في النعـــيم بـــلا اكتئـــاب
وحورٌ في الخيـــام كـــضوء شمـــسٍ خلقن كواعبًـــا مثـــل الـــشهاب
فمـــن يطلـــب وصـــالاً باهتمـــامٍ يحقـــق قـــصده يـــوم المـــآب
ولـــو ظفـــر تبـــدي مـــن سمـــاء من الخيرات زوجـــات الـــشباب
لأخفـــى ضـــوءه أنـــوار أرض وعمّ ســـناؤه دُكـــن الـــسحاب
فهـــلا راغـــب في دار عـــزٍّ يعـــد المهـــر في دنيـــا التـــراب
وهـــلا راهـــب مـــن دار خـــزي لهيب جحيمهـــا مثـــل الـــسراب
ألـــوذ بخـــالقي مـــن شـــر يـــوم شديد الهول مـــن دون ارتيـــاب
وأســـأله الـــسعادة كـــل حـــين وأرجـــو ســـتره يـــوم الحـــساب
وأختم بالـــصلاة علـــى حبيـــب رسول الـــرب يـــدعو بالكتـــاب
وآل أتـــقـــياء لـــهم دعـــــاء بـــحسن الحـــال في يـــوم المـــآب

FFFFF

محاورة رشيدة وإضافة سديدة

قال الإمام الشافعي –رحمه الله–: [من البحر الوافر]

أحب الصالحين ولست منهم وأرجو أن أنال بِهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصي وإن كنا سواء في البضاعة

فقال له من يعرف الفضل لأهله إمام أهل السنة أحمد بن حنبل –رحمه الله–:

تحب الصالحين وأنت منهم رفيق القوم يلحق بالجماعة
وتكره من بضاعته المعاصي حماك الله من تلك البضاعة

وقلت متشبهًا بِهما، ومؤيدًا لِمقولة الحق الَّتِي قالَهَا الإمام أحمد فِي حق أخيه الإمام الشافعي –رحمهما الله تعالى–:

وما قال الإمام أراه حقًّا ومن كالشافعي علمًا وطاعة
ويا ليت النساء يلدن دومًا كمثل الشافعي في كل ساعة
شجاع ماجد حبر كريم عظيم الزهد حليته القناعة
وفي شتى العلوم له اطلاع كذا الأخلاق أسوته الجماعة
ويا رباه فارحمنا جميعًا إله الحق وامنحنا الشفاعة

FFFFF

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة قيلت بمناسبة زيارة وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ لمنطقة جازان، وكان مقر الاحتفال الذي حضره مع الوزير العلماء والأدباء والدعاة وجمع غفير من طلاب العلم في المعهد العلمي في مدينة صامطة في يوم الأحد الموافق السابع من شهر محرم عام (1422’) وقد تشرف بإلقاء القصيدة منصور بن محمد الأمير الطالب في كلية الشريعة في جامعة الملك خالد بأبْها، وحسام بن زيد بن محمد المدخلي الطالب في ثانوية الشيخ القرعاوي في صامطة, والقصيدة من إنشاء الفقير إلى عفو ربه زيد بن محمد بن هادي المدخلي.

وقبل الدخول في قريض الشعر قال الطالب منصور بن محمد الأمير: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: فإنه لمن دواعي الاغتباط والسرور أن أقف أمام آبائي أئمة العلم والدعوة إلى الله الذين يقدمهم معالي وزير الشئون الإسلامية في المملكة العربية السعودية الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ هذه الزيارة الميمونة من معالي الوزير ومرافقيه وجميع الحضور من إخوانه ومحبيه. **[من البسيط]**

مرحى رجال الهدى والعلم والأدب وقـــادة الخـــير والإيْمـــان والرتـــب

يا أسوة الجيل طاب اليوم مقدمكم نعم الضيوف ذوو العرفان والحـــسب

يا زينة الأرض في العليـــاء رتبـــتكم فضل الإله كما قد جـــاء في الكتـــب
آنـــستمونا علـــى ود فنـــشكركم يا رب زدهم من التوفيق والقرب لكم
حيـــاكم الله في عـــز وفي شـــرف ســـعدنا بِهـــذا الوقـــت وآطـــربي
حقًّا قدمتم ورب العرش يكلـــؤكم أهلاً وسهلاً مدى الأزمـــان والحقـــب
يا قادة في شئون العلـــم جـــولتكم حماة حـــق علـــى التوحيـــد والأدب
أهل الوفا وفضل العلـــم يـــرفعكم لقد بذلتم قصارى الجهـــد في الطلـــب
حبي الوزير وزيـــر الـــبر ذا خلـــق قد زانك العلم ثم الحلم مـــع حـــسب
حبي الوزير أخا الإحسان مع وجل يا نجل حبر رفيـــع القـــدر والنـــسب
أعني الْمجدد[1] للتوحيد في زمـــن ذاك الإمـــام إمـــام الخـــير والقـــرب
من جدد الدين والأوضاع أصلحها وأنقذ الناس من شـــر ومـــن عطـــب
ساس الخليقـــة والغـــراء أعلنـــها وأوضح الحـــق بالتبيـــان في الكتـــب
وحارب الـــشرك والإيْمـــان بينـــه ودعوة الحق أحياهـــا بـــلا صـــخب
ربى رجالاً علـــى الإيمـــان ألفتـــهم أمسوا دعاة بحسن القـــول والخطـــب
ضيف البلاد بكل الخير نـــذكركم والذكر بالخيـــر للأخيـــار في العقـــب
قد جئت طوعًا لدعم الخير في بلدي ولَم تبال بِما واجهـــت مـــن نـــصب
إن النفـــوس إذا عـــزت مطالبـــها هانت عليها مراقي الخـــير والقـــرب
طابت أصول فطاب الفرع ثم علت بـــك المعـــالي بـــإذن الله فـــاقترب
طابت حياتك في الأحوال أجمعهـــا وطاب ذكرك في التـــاريخ والكتـــب
أن يقدم اليوم وفـــد أنـــت قائـــده جئتم سراعًا على الأجواء في النجـــب

(1) هو الإمام الْمجدد محمد بن عبد الوهاب –طيب الله ثراه– (ت 1206 ’).

لتبصر العين مـا تحيـاه دعوتنـا ... وينعم القلب بالمـشهود مـن كثـب
فقد أتانـا مـن الأحبـار أنجبـهم ... من أرض نجد على اللأواء والسغب نعم
شيخ جليل إلى البيـضاء أرشـدنا ... الْمجـدد (عبـد الله)[1] لَـم يغـب
نادى جهارًا لحمل العلم مع عمـل ... بدافع الصدق والإخـلاص في سـبب
فلبت الناس في سـهل وفي جبـل ... لـدعوة الحـق ذات النـور والأدب
ما كان يدعو كذي عنف ولا غـضب ... ولا التظاهر يرضى ويـح كـل غـبي
بل خاطب الخلق في بـر ومرحمـة ... مستمسكًا عروة من أوثـق الـسبب
إذ قال يا قوم فلتـصغوا لـدعوتنا ... لأننـا كلنـا أتبـاع خـير نـبي
نرجو ثوابًا مـن الـرحمن خالقنـا ... لا المال نبغي ولا شـيئًا مـن الرتـب
فظل يدعو كهطل المزن في وضـح ... وتربة الأرض قد غنت مـن العجـب
عشرون عامًا وصوت الحق مرتفـع ... بـدعوة الخـير والإيمـان والقـرب
وعـشرة بعـدها بـالبر حافلـة ... تلك الثلاثـون أمـضاها لـذي أرب
وبعـد هـذا فقـد دوت منيتـه ... والكون يبكي على المفقود خـير أب
وافـاه بالأجـل المحتـوم بارئـه ... من بعد ألف بـلا شـك ولا ريـب
كذا ثلاث مـئين بعـده رسمـت ... أضف ثمانين مع تـسع مـن الحقـب
فحقـق الله آمـالاً مـوقرة ... في ذلك الوقت يـا لله مـن عجـب
فارحمـه ربي وخلـد مـن مـآثره ... أنت الكريم ومن يسألك لَـم يخـب
وامنحه دارًا هي الفردوس يسكنها ... فيها الكمال وكم فيها مـن الخـصب
ودولة الحق قـد قامـت بنـصرته ... قولاً وفعـلاً بـلا مـنٍّ ولا صـخب

(1) انظر ترجمته (ص16).

فزادهـــا الله مـــن إفـــضاله نعمًـــا ترضي الصديق وتنكي فرقة الـــشغب
أقول لا غرو إن سادت أو انتصرت فوعـــد ربي لمـــن يرضـــيه فاحتـــسب
وحافظ[1] العصر من فاقت مناقبـــه جَمًّا غفـــيرًا مـــن الأقـــران في الأدب
ما كان يسعى كذي دنيا ليحرزهـــا حاشا الكريم رفيع القـــدر والنـــسب
بل كان يسعى لنشر العلم في دأب نعم الحبيب أخو الإحسان والحـــسب
لَم تبصر العين حبرًا بعـــد رحلتـــه سد المكان ألا طـــوبى لـــذي قـــرب
رباه شهم على الأخلاق في صـــغر فجاء بحرًا عظيم الفـــيض في الكتـــب
نظمًا ونثـــرًا وأحكامًـــا مفـــصلة لطالـــب الحـــق والإيمـــان والرغـــب
ففي العقيـــدة أعـــلام وجـــوهرة وسلَّم دونـــت في عـــصره الـــذهبي
ثم المعارج قـــد جـــاءت مفـــسرة لما حوى النظم من علـــم ومـــن أدب
والسبل حقًّا لفقه الـــدين جامعـــة لها ضياء كنور الـــشمس لَـــم يغـــب
ولي عليها مـــن التعليـــق مذهبـــة كأنَّها الشمس في صحو من الـــسحب
جاءت وفاقًا لما في النظم من حكـــم تَهدي السبيل بـــلا شـــك ولا ريـــب
كذا الفرائض لا ننـــسى قواعـــدها قد ضمّها النور نعم الذخر في الحقـــب
أما الأصول فقد أرســـى قواعـــدها بثابت النقل عـــن عـــدل ومحتـــسب
ولي عليها من الإيـــضاح معـــشبة تضاحك النظم إعلانًا بـــلا صـــخب
جاءت وشاحًا لذاك الحسن مظهرة وبارك الخـــل إيـــضاحي لـــذي أرب
وسيرة الخلق في التـــاريخ واضـــحة من نيله السول إذ لبَّى علـــى الطلـــب
كذا اصطلاح لفن العلم مـــن أثـــر تلك القواعد أملاهـــا لـــذي قـــرب

(1) هو الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت1377') -رحمه الله-.

وغير هذا من المنشور سطره ... كمثل روض بطيب الأرض في خصب
ومجلس الوعظ قد حفت جوانبه ... بخشية الله يا لله من عجب
كأنَّما الطير فوق الرأس جاثمة ... وهيبة الله قد حلت بلا ريب
كم مجلس ضمنا إذ قال حدثنا ... عدل صدوق عن المبعوث خير نبي
ودعوة الحق من أعلى مقاصده ... معها اتزانٌ بأمر الله لَم يخب
تلك المفاخر قد حيزت لجهبذنا ... بِا نطقًا بلا رغبى ولا رهب
أضف لهذا نعوتًا من شمائله ... أسمى من الشهب أو أهمى من السحب
لَم نغل فيه ولَم نجهل مناقبه ... بل إنه الحق يا هذا فلا تعب
وبعد هذا فقد جاءت منيته ... من بعد حج روى الأثبات في الكتب
إذ جاءنا النعي فانْهارت جوارحنا ... ودمعة العين قد فاضت بلا صخب
في عام سبع مع السبعين في نسق ... لهجرة الخير للمبعوث خير نبي
كذا ثلاث مئين بعدها علمت ... وبعدها الألف من يجزم به يصب
وحافظ متقن في العصر ماثلهم ... زهدًا وحلمًا عظيم النفع والقرب
عبد العزيز[1] غزير العلم ذو خلق ... وكم له في وجوه الخير من سبب
وفي العقيدة بحر كان قدوته ... صحب النبي بلا شك ولا ريب
هذي المناقب بالفصحى أسطرها ... لقرة العين والمحبوب خير أب
ومن له الفضل بعد الله في زمن ... قل الهداة وأهل الشر في طرب
فارحمه بي وضاعف من مثوبته ... أنت الكريم ومن يسألك لَم يخب
وبارك الله في إخوانه أبدًا ... أهل الحديث حماة الدين والأدب

(1) هو الإمام الْمجدد عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز -يرحمه الله- (ت 1420ʼ).

عصابة الخـــير والإفتـــاء دعـــوتُهم شـــعارها كلنـــا أتبـــاع خـــير نـــبي
ونصرة الحق من ذا الصنف قائمـــة لهم جهود بحـــسن القـــول والخطـــب
والأمر والنهي والتوجيـــه ديـــدنُهم نعم الهداة دعـــاة الخـــير في النـــوب
معهم شموس على السمحاء ألفتـــهم عاشـــوا بخـــير فنـــالوا ذروة الرتـــب
لهم جهود مع الإخـــلاص ســـامية وحسن فهم مـــع الإتيـــان بالـــسبب
لَم يخل جيل من الحفـــاظ في زمـــن وقادة الحـــق أهـــل الـــدين والأدب
فرحمـــة الله تغـــشاهم جهابـــذة وجنة الخلـــد مـــأوى كـــل محتـــسب
حقًّا وزير الهدى والخـــير مـــرفقكم ميراث حق عن المبعـــوث خـــير نـــبي
إن البنـــاة إذا مـــدُّوا ســـواعدهم ليغرسوا الخير من خلـــق ومـــن أدب
جاءت ثمار مـــن الأفنـــان دانيـــة ينالها القـــاطف الجـــاني بـــلا نـــصب
يا نخبة من رجال الفهم أشـــكركم شكر المحـــب بـــلا شـــك ولا ريـــب
إن الحقول التي ترعـــى شمـــائلكم قلاع خير لنـــشر الـــدين والكتـــب
إن تحسنوا الغرس يا طوبى لمقدمكم يوم التنادي على الخـــيرات والرغـــب
وإن شـــغلتم فبالبـــاري ليـــاذتكم من هول يوم شديد الهـــم والكـــرب
ما أجمل العلم يـــا رواد مـــع أدب غيث مغيث مـــن المـــولى بمنـــسكب
ما أنفع العلم يا أحباب مع حكـــم إذ متعة الروح في الأسفار من كتـــب
فيه الحيـــاة وفيـــه الخـــير أجمعـــه واليمن فيه ورغد العـــيش في خـــصب
فيه السناء وحسن الخلق مكـــتملاً والأمن فيه من الطغيـــان والـــصخب
فيه الـــسعادة والحـــسنى لمـــدكر أكرم به هاديًا للنـــاس مـــن عطـــب
من عاش بالعلم بات العلم يحرســـه بذا شهدنا مـــع الأمـــلاك والكتـــب

فازت فئام بفقه الدين قد سعدوا عاشوا بخير فنالوا ذروة الرتب
شقوا طريقًا إلى الجنات موعدهم فيها النعيم وكم قصر من القصب
الحور فيه كبيض في خزائنه ينشدن دومًا مع الأزواج في طرب
بل إن فيه من الخيرات أجمعها ما قاله الرب في الفرقان فاحتسب
تلك الحياة لعمر الله غايتنا لا هم فيها ولا مسًّا من النصب
أما الكسالى فإن اللهو أشغلهم يا عصبة اللهو كم عشتم بلا أدب ؟
قالوا عكفنا على الأهواء في مرح أعمى القلوب لتهوى شر منقلب
لكن أفقنا وقد فاتت مصالحنا حقًّا جهلنا فهل للعفو من سبب ؟
قلنا استقيموا فإن الله يقبلكم وإن أبيتم فيا سوءى لكل غبي
أعود كالبدء بالترحيب تكرمة لقادة المجد أهل العلم والرتب
يرعاهم الله في حل وفي سفر حتى يعودوا إلى الأوطان كالشهب
وينشروا العلم غضًّا من حدائقه عاشوا كرامًا ويا رباه فاستجب
أقول هذا وكم في النفس من طمع لتقبلوا العذر في التقصير والأدب
ولَم أقله لقصد المدح محترفًا يا قوم كلا فإن العرف أجدر بي
بل قلت ما قلت إجلالاً وتسلية لموكب الخير أهل الحق والرحب
ثُمَّ الصلاة على الهادي مباركة والآل والصحب من عجم ومن عرب
ما جنَّ ليل فغطّ الكون قاطبة أو زمجر الرعد في العلياء من سحب
أو غرد الطير في سهل وفي جبل أو سبح الناس من بعد ومن كثب
معها سلام كعد الرمل أبعثه مع الكرام إلى المنعوت في الكتب
خير الورى وإمام الخلق ذي شرف أكرم به مرسلاً قد فاق كل نبي

قصيدة ترحيبية[1] بمعالي وزير الشئون الإسلامية الشيخ / صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ -حفظه الله- [من البحر الوافر]

رفيع القدر مرحى يا وزير ... تحب العلم يحفظك القدير
وتدعو للفضيلة كل حين ... وتسعى في الصلاح كذا تسير
وريث الْمجد من أسلاف بر ... وآل الشيخ كلهم بدور
دعاة بل هداة مثل غيث ... بخير الأرض يعقبه سرور
وجدهم الْمجدد دون ريب ... غزير العلم بالحسنى يشير
وقد جاء البنون بكل خير ... ففقههمُ حياة ثم نور
وكم حبر تغذى من هداهم ... فنعم القوم ألفتهم حبور
وحمدًا للإله بإثر حمدٍ ... وشكرًا للرحيم هو الشكور
وأهلاً بالضيوف وكل خل ... محب للعلوم بِها فخور
وسهلاً عند قوم قد وطئتم ... أحبوا العلم خيرهم وفير
رجال الفقه لا يخفى عليكم ... بأن العلم أوجبه البصير
فقال لعبدهِ اقرأ بعزم ... فعلمه القران وذا شهير
ومعه حكمةٌ وحي جليل ... تفسره كما قال الخبير
فهبوا معشر الأخيار هبوا ... لفعل البر فالدنيا غرور
وقد قال الرسول جليل قول ... لإرث العلم يحرزه الصبور

(1) أعدت هذه القصيدة مشاركة في حفل الدورة الشرعية في مدينة صامطة لعام (1423)، غير أن الحفل تأجل لعدم تمكن الوزير من الحضور فوضعتها في الديوان، والله المستعان.

وكم أهوى بأن نسعى جميعًا لنشر العلم أسوتنا البشير
ونمضي في الحياة بحسن رفق وكل الخلق يرزقها الكبير
وحظ المرء منها خير زاد ليوم الجمع يجمعنا النصير
وتجزى كل نفس إن تولت وتاهت في ملاهيها تسير
بسوء فعالها حقًّا وعدلا وبالإحسان يكرمها الشكور
فلا والله لا يرجى كمال وشر النفس في الدنيا كثير
فهلا رغبة في دار عز جمال نعيمها أبدًا نضير
أبان نعوتَها وحي كريم كأن ضياءه قمر منير
وهلا رهبة من دار خزي لهيب جحيمها حقًّا خطير
أبان صفاتِها رب عظيم إله الخلق علاّم قدير
ومن يجنح لحسن بعد سوء فإن الرب تواب غفور
رجال العلم أنتم قد ذكرتم بحسن القول أنزله الخبير
فإن العلم مفتاح أصيل لباب الخير ليس له نظير
فدوموا عاكفين بكل عزم على التحصيل إنكم بدور
وأهل العلم عندهم دواء لأدواء تحل وتستطير
وذم الجهل في التنْزيل حق وذم الجاهلين أتى شهير
حمانا الله من سوء وجهل فبالرحمن دومًا نستجير
ليرحم ضعفنا في كل حال فإن أمامنا يوم عسير
وشكري دائم لإمام بر عنيت الفهد يحفظه القدير
لقد خدم العلوم بكل جد فعم بلادنا خير كثير
ونفع الفهد حقًّا قد تعدى لجل الأرض وفقه الخبير

وإخـــوان المليـــك دعـــاة خـــير ونجل صـــالحون كـــذا حـــضور
حبـــاهم ربُّهـــم بـــديار عـــدن ديار الخلـــد منـــشئها الـــشكور
وأعـــوان الإمـــام رجـــال أمـــن ليوث في الحروب كـــذا صـــقور
إذا هـــمَّ الـــسفيه بفعـــل ســـوء ورام مخـــاطرًا شـــرًّا يـــثير
تـــصدَّى للـــسفيه بكـــل حـــزم رجـــال مخلـــصون لهـــم زئـــير
فعـــاد الخـــبُّ مـــدحورًا ذلـــيلا فبئس الحال بـــل بـــئس المـــصير
وتبًّا للخـــوارج كـــل حـــيـــن وطـــوبى للهـــداة أيـــا وقـــور
وفعل المفـــسدين قبيـــل شـــهر[1] بأرض الخـــير نكـــر يـــا بـــصير
لقد خـــاب الطغـــاة دعـــاة شـــر وحـــالهمُ لغيرهـــمُ نـــذير
وفي جـــل الـــبلاد لهـــم فـــساد بإرهـــاب يخيـــف ويـــستطير
وردّ الله كيـــدهم جهـــارًا وأطفـــأ نـــارهم نعـــم النـــصير
فحمـــد للإلـــه يليـــه حمـــد وحمـــد الـــشاكرين عليـــه نـــور
وهـــذي دورة نَهـــر معـــين وجـــار بـــالعلوم فـــلا يبـــور
تـــضلع مـــن منابعهـــا رجـــال أحبـــوا العلـــم إنَّهـــمُ بـــدور
وأســـأل خـــالقي بـــرًّا ولطفـــا عظيم الـــشأن لـــيس لـــه نظـــير
وفي خـــتم القـــريض صـــلاة ربي علـــى المختـــار يـــصحبها عـــبير
وآلٍ صالـــحيـــن لـــهم دعـــاء من الأخـــيـــار ليس له فتـــور

FFFFF

(1) هذا البيت والثلاثة الَّتي بعده أضفتها إلى القصيدة بعد وقوع الأحداث الإرهابية الَّتي قام بها أهل الفساد في الأرض في مناطق المملكة العربية السعودية -حرصها الله- عام (1424) وما هم إلا قرن طلع سيقطعه الله -إن شاء الله-.

من وثائق التاريخ [من البحر الكامل]

سبحان ربي دائمًا وبحمده ... والشكر حقٌّ للإله معمّم
ثم الصلاة على الحبيب وآله ... معها سلام بالمحبة يختم
بَعْثُ النبي الهاشمي محمدٍ ... نورٌ أتى يمحو الظلام ويرسم
نَهجًا قويْمًا لا اعتبار بغيره ... يهدي سبيلاً للتي هي أقوم
ودعا حثيثًا للخلائق مسمعًا ... يا قوم ثوبوا فالغواية مندم
وأتى قريشًا بالنذارة معلنًا ... فنأى الطغاة الحاسدون وأحجموا
عن كل خير للبرية نافع ... قالوا رضينا بالولاء لمن عموا
إلا رجالاً[1] صادقين أعزهم ... ربي تعالى بالهداية قد سموا
منحوا السعادة والسكينة كلهم ... أضحوا بخير والمكارم تموا
وأدام ربي ذو الجلال جهادهم ... حتى أقاموا دينه وتسنّموا
حصن الولاية والرحيم أعانَهم ... نعم الأماجد آمنوا وتعلموا
فأولئك الأحبار تم ضياؤهم ... عاشوا بخير والفضائل قدَّموا
من لي بحبر[2] في السلوك نظيرهم ... يسعى بعزم للعقيدة يدعم
عشرون عامًا والجهاد سبيلهم ... وثلاثة تترى أعز وأكرم
هل نقتدي حتمًا فنحذو حذوهم ... ونحوز فضلاً والمناقب نغنم
ودنا الرحيل من الرسول لربه ... فأجاب طوعًا والبرية تعلم

(1) المهاجرين والأنصار وأتباعهم بإحسان -رضي الله عنهم ورحمهم-.
(2) الحبر من هذه الأمة هو العالِم العامل بعلمه.

قصر الوسيلة[1] لا يكون لغيره ... أعطاه ربِّي ذو الْمحامد منعم
ثُمَّ الخلافة في سنين تتابعت ... كالغيث سحًا والخليقة تنعم
فخلافة الصديق أعظم نعمة ... وأجل خير للعباد وأكرم
لكن رجال[2] في الزمان أسافل ... ضجوا ضجيجًا والخلائق تعلم
قالوا أنعطي مكرهين حقوقنا ؟ ... كلا ألوفًا يا خليقةُ فافهموا
هي جزية قد فات حين أدائها ... والمال حجر والنبيه سيحكم
وأتت جنود[3] للجهاد بواسل ... تقضي على الفسّاق لَم يتلعثموا
وأنار ربي للخليفة دربه ... والمكرُ وَلَّى أهلُه وتحطموا
فِي مدة الفاروق[4] هب جحافل ... يسعون صدقًا بالجهاد ليغنموا
فتحوا قلوبًا بالقرآن وسنةٍ ... يرجون ذخرًا بالنضارة يوسم
يا قاتل[5] الفاروق بؤت بِمأثمٍ ... وحملت وزرًا واللئيم سيعلم
فظٌّ غليظٌ للعداوة مبطن ... يهوى فسادًا والفضائل يهدم
يجزى بِمقت من إلهي إنه ... أدرى بما يأتي الطغاة وأحكم
أردى وليًّا في الخلافة محسن ... وسعى بعزم والرعية يكرم
ولي الخلافة فاستقام نظامها ... دهرًا طويلاً والخليقة تنعم

(1) هي درجة فِي الجنة خص الله بِها عبده ورسوله محمدًا ج كما ثبت ذلك صريْحًا من قوله.

(2) المراد بِهم المرتدين عن الإسلام بعد موت النَّبِي ج اعتبروا الزكاة أخت الجزية فقاتلهم أبو بكر الصديق ﷺ على دفعها إلى بيت المسلمين فكتب الله له النصر عليهم بعد قتال مرير.

(3) هم الذين قاتلوا المرتدين مع الخليفة أبي بكر الصديق -رضي الله عنهم أجمعين-.

(4) هو الفاروق عمر بن الخطاب الخليفة الثاني ﷺ.

(5) قاتل الفاروق هو ذاك الشقي أبو لؤلؤة المجوسي -عليه من الله ما يستحق-.

في عهد ذي النورين[1] عـم فـضائل ... والـرب أسـبغها أعـز وأكـرم
حلـت بـه بلـوى ففـوض أمـره ... لله ربي والخديعـة منـدم
وأحاطـه قـوم[2] فقـدم نفـسه ... ليموت ظلمًـا والبريـة تـسلم
أردى شـهيدًا والقـران أمامـه ... يتلـوه غـضًّا والخليقـة تعلـم
والزوج[3] هبت كي تذود خـصيمه ... والجـرح أثخنـها وخـضبها دم
والله يقـضي لا يـرد قـضاؤه ... سبحان ربي كـم يعـز ويـرحم
في عهد ذي السبطين[4] حب محمـد ... ثارت فئام بالخـوارج[5] توسـم
والجيش قابلـهم وأحـبط مكـرهم ... بسلاح نـصر والـشهادة مغـنم
والـرب أيـدهم وسـدد أمـرهم ... والخصم أمـسى بالمـآثم يوصـم
وأتت قـرون[6] بعـد ذلـك إنَّهـم ... نعم الرجـال تفقهـوا وتعلمـوا
وأشـاد حقًّـا بـالفلاح نبـيهم ... إذ قال: قرني خيرهـم فتفهمـوا

(1) هو عثمان بن عفان ﷺ الخليفة الثالث الذي قال النَّبِي ج في حقه: $ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة#.

(2) هم الذين حاصروا داره من البغاة الثائرين عليه من كل مكان، وقد باشر قتل الخليفة الشهيد المظلوم المجرم الأثيم: كنانة بن بشر التجيبِي قائد إحدى الفرق المصرية الأربع، حيث أخذ السيف ليضعه في بطن الخليفة فوقته زوجته -نائلة- فقطع يدها واتكأ بالسيف عليه في صدره، وكان عاقبة التجيبِي القتل مخذولاً في المعركة الَّتِي نشبت في مصر بين محمد بن أبي بكر وعمرو بن العاص سنة (38ﻫ) وعند الله تجتمع الخصوم، الظالِم منهم والمظلوم، البريء والملوم.

(3) هي نائلة.

(4) هو علي بن أبي طالب ﷺ الخليفة الرابع.

(5) **الخوارج**: هم الذين يرون الخروج على الحكام المسلمين ويكفرون بالمعاصي الَّتِي دون الشرك.

(6) المراد بِها القرون الثلاثة المفضلة.

أو من يلي قـــرني فـــاحرز علمهـــم كم قدموا من نافع كـــم قـــدموا
وترسمـــوا نَهجًـــا فخلـــد ذكـــرهم بل فاض أنّ الأتقيـــاء هـــمُ هـــمُ
وأتت قرون الضعف[1] بعد رحيلهم والشرك أضحى في الأنـــام يخـــيم
والـــشر فيهـــا قـــد تفـــاقم أمـــره كـــم روجـــوا لفعـــالهم وتـــأثموا
حتى المقـــابر في المـــساجد شـــيدت ولهـــا نـــذور الجـــاهلين تقـــدم
ثم الـــذبائح للـــضريح تعـــددت أقبح بصنع الغافلين فقـــد عمـــوا
عـــن كـــل خـــير لا حيـــاة بدونـــه والرب أدرى والمـــصيبة أعظـــم
وأطل عـــصر والجهـــود تـــضافرت للشرك تمحـــو والـــضلالة تَهـــدم
إذ قام حبر[2] فِي الْمجـــامع داعيًـــا يا قوم توبوا والمـــشاهد فاهـــدموا
أرجـــو كريْمًـــا لا التفـــات لغـــيره ســـبحان ربي بالهدايـــة يـــنعم
يعطي ويمنـــع لا اعتـــراض لحكمـــه ويزيد فضلاً من يـــشاء ويُكـــرمُ
وأتت عصور[3] بعـــد ذا وتراكمـــت فيها الجهالة والـــضلالة يـــا حـــمُ
وكذا التصوف قـــد تظـــاهر أهلـــه بالشرك جهرًا والغوايـــة أضـــرموا
حتى أتـــى حـــبر[4] لينـــشر علمـــه والفـــذ[5] آزره وربـــك أحكـــم
وكلاهمـــا نـــادى فأنـــذر قومـــه والبطش حـــذرهم لـــئلا ينـــدموا

(1) المراد بِها القرون الَّتِي جاءت بعد القرون المفضلة والَّتِي حكم فيها العبيديون في المغرب ومصر وبنو بويه في العراق فكان الأمر حينذاك كما أودع في القصيدة.
(2) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم المعروف بـــ"ابن تيمية" -رحمه الله تعالى-.
(3) المراد بِها العصور الَّتِي جاءت بعد وفاة الإمامين ابن تيمية وابن القيم -رحمها الله تعالى-.
(4) المراد به الإمام الْمجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-.
(5) المراد بالفذ الإمام محمد بن سعود الذي نصر الدعوة الإسلامية الَّتِي دعا إلى تجديدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهما الله-.

والعلم ينسى حين يقبض أهله ... والجهل يبقى في البلاد يخيم
والحق يعلو حين يأتي جهبذ ... فيقول حقًّا والجهالة يهدم
فيزول شر بالبرية محدق ... والحبر دومًا للفضائل يرسم
أو حين يأتي بالنصائح محسن ... للخير يدعو والجماعة يلزم
فيموت جهل بالشقاوة منذر ... والدين يعلو والمآثم تصرم
تلك الجهود تضافرت فتباركت ... خيرًا عظيمًا للجزيرة موْسم
وأتى الأئمة والجزيرة[1] أعشبت ... والغيث يجري والخليقة تنعم
والعصر هذا قد تجدد نافع ... والخير ينمو والخلائق تعلم
من يوم نادى والبلاد توحدت ... عبد العزيز إمامنا فتفهموا
عبد العزيز[2] نصير كل موحد ... للحق يدعو والعقيدة يدعم
أحيا تراثًا من جهود أكارم ... وبنى جسورًا لا تطاق فتهدم
إن جاء حق للجسور فمحرم ... أو جاء شر فالشرور تحطم
يجزى ثوابًا بالسعادة والرضا ... نعم الحبيب مجدد ومعلم
وأتى بنوه الوارثون[3] لمجده ... كالغيث سحًّا والمسيرة أحكموا
والعلم أثرى في ربوع بلادنا ... والفقر ولى والمكارم تموا

(1) المراد بهم أئمة الدعوة من أهل نجد المتخرجين من مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والوارثين علم الكتاب والسنة بالفهم الصحيح ومَن كان على نَهجهم في شتى بلاد المسلمين وغيرها من البلدان -رحمة الله ورضوانه عليهم-.

(2) هو الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مؤسس هذه الدولة الإسلامية المباركة الَّتي تم لها مائة عام منذ تأسيسها على أسس العقيدة الإسلامية وشرع الله المطهر.

(3) المراد بهم جميع أبنائه الذين قدموا من الأعمال ما أصلح الله به العباد والبلاد وعلى رأسهم: الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد -رحمهم الله-، والملك فهد -حفظه الله وسدده وأمد في عمره على الطاعة-، وولي العهد والنائب الثاني -حفظهما الله وبارك في حياتهما-.

واليـــوم نحيـــا في نعـــيم جهـــادهم ... مـــن بعـــد ربي والخلائـــق تـــنعم
والله نـــسأل أن يثيـــب إمامنـــا ... من ظل يدعو للـــصلاح ويحكـــم
بالـــشرع حبًّـــا لا يـــدين بغـــيره ... يرعـــاه ربي والرعايـــة مغـــنم
فهد الكـــريم[1] معـــين كـــل مبلـــغ ... للـــدين حقًّـــا والخلائـــق يـــرحم
لَـــم نغْـــل فيـــه فـــالغلو محـــرم ... والعـــدل حـــق والخيانـــة مغـــرم
ما كـــان بـــدعًا أن يكـــون إمامنـــا ... للخـــير داعٍ بـــالتي هـــي أقـــوم
بل قبل فهـــد في الزمـــان كواكـــب ... عاشوا بخير والـــسياسةَ أحكمـــوا
الكـــل يـــدعو للفـــضيلة قانتًـــا ... والكل منـــهم بالـــشريعة يحكـــم
ووليُّ عهـــد[2] في الرعايـــة مخلـــص ... يسعى بعـــزم والفـــضائلَ يـــرقم
قـــد زار[3] طوعًـــا للعـــوالم جلِّهـــا ... شـــرقًا وغربًـــا والمـــصالحَ يخـــدم
دينًـــا ودنيـــا للعقيـــدة معلـــن ... وينادي نصحًا في العباد لينعمـــوا
في ظـــل ديـــن قـــد تكـــاثر خـــيره ... أوحـــــاه ربي إن ربيَ أرحـــــم
ويخـــص دومًـــا بالزيـــارة مرفقًـــا ... فيـــه الخلائـــق بالـــشعائر تـــنعم
ويقـــوم فـــيهم بالخطابـــة ناصـــحًا ... أمـــرًا ونَهيًـــا لا يهـــاب فيكـــتم
وَاسَـــى أناسًـــا بالإعانـــة راجيًـــا ... ذخرًا جـــزيلاً والمناقـــبُ تُـــرْقَمُ
ويلـــين قـــولاً في النـــصائح آمـــلاً ... تحقيـــق بـــرٍّ والرجـــاء محـــتم
بل كـــان دومًـــا في المحافـــل معلنًـــا ... ويقول جهرًا لا حياة لمـــن عمـــوا

(1) هو الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين، صاحب الأيادي البيضاء في مشاريع الخير والإصلاح الَّتِي عمت العالَم الإنساني كما حفظت ذلك وثائق التأريخ كتب الله له الأجر والثواب.

(2) هو الأمير عبد الله بن عبد العزيز -وفقه الله وحفظه-.

(3) المراد بهذه الزيارة هي الَّتِي قام بها ولي العهد في عام (1419) مبتدئًا بكبرى الدول الغربية وانتهاءً بدول الشرق الأقصى والَّتِي نتج عنها خير كثير كما أشرت إليه في الأبيات المزبورة.

عـــن قيـــل ربي لا نظـــير لقيلـــه نعم الـــصراط موضـــح ومعمـــم
طيـــب المغـــانم للزيـــارة ثابـــت والله يهدي مـــن يـــشاء ويـــرحم
والثـــان شـــهم بالنيابـــة قـــائم سلطان[1] عز للخـــلائق يـــرحم
يَمـــشي ســـويًّا للأمانـــة حـــافظٌ والسلم يهوى والعقيـــدة يـــدعم
وهناك قومٌ لـــيس يُـــبخس حقهـــم وُلّوا أمـــورًا بـــالتي هـــي أقـــوم
ما كنت أغفل في بـــلادي أنجمًـــا[2] قاموا بنـــشر للعلـــوم وترجمـــوا
من كل حـــبر في العبـــادة محـــسن[3] عاشوا بخيرٍ والفـــضائل أحكمـــوا
الكـــل نـــادى في زمـــان حياتـــه يا قـــوم ثوبـــوا فالغوايـــة منـــدم
والله نـــسأل أن يـــديْم نعيمـــه ويعـــز شـــعبًا بالمـــشاعر يوســـم
شـــعب الجزيـــرة إذ يهـــب نـــسيمه بالعلم فخرًا والمكـــارم يـــا حـــم
ســـبحان ربي دائمًـــا وبحمـــده والـــشكر حـــق للإلـــه معمـــم
ثم الـــصلاة علـــى الحبيـــب وآلـــه معهـــا ســـلام بالْمحبـــة يخـــتم

FFFFF

(1) هو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب المبرة الَّتِي تؤتي أكلها على خير ما يرام لكل مستحق للعون والمساعدة في هذه البلاد وغيرها.

(2) أعني بِهم أهل الولايات الخاصة على اختلاف مسمياتِهم وتنوع أعمالهم من إمارة وقضاء وأمن وحسبة وجهات عليا للنظر والتدقيق فيما يتعلق بِمصالح المسلمين عمومًا وأهل هذه البلاد خصوصًا.

(3) المراد بِهم علماء الشريعة الإسلامية ووسائلها العاملين بعلمهم بصدق وإخلاص.

فهرس المخطوطات

المقدمة 5
القصيدة الأولى: خاطرة تبين خطر العقيدة الإسلامية عند أهلها وموقف الأعداء منها 6
القصيد الثانية: في تأييد منهج السلف –وهو المستحق للنصر والتأييد– والكشف عن مذاهب الخلف بالرد والتفنيد 8
القصيدة الثالثة: البائية في الإشادة بأئمة التجديد وأهل الحديث والأثر ... 14
القصيد الرابعة: جواب يتعلق بدعوة الْمجدد/ عبد الله بن محمد القرعاوي –رحمه الله تعالى– 24
القصيدة الخامسة: شرف العلم ونعت العلماء 26
القصيدة السادسة: الشباب الصالح كالثمر الَّتي ريحها طيب وطعمها طيب .. 27
القصيدة السابعة: سئلت عن الطريق السوي عن كيفية طلب العلم الشرعي . 29
القصيدة الثامنة: لطيفة مفيدة 31
القصيدة التاسعة: محاورة رشيدة وإضافة سديدة 33
القصيدة العاشرة: كلمة ترحيبية ونبذة وعظية لمعالي وزير الشئون الإسلامية

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ –حفظه الله– 34
القصيدة الحادية عشرة: كلمة ترحيبية ونبذة وعظية لمعالي وزير الشئون الإسلامية صالح بن عبد العزيز آل الشيخ –حفظه الله– 41
القصيدة الثانية عشرة: من وثائق التاريخ 44
القصيدة الثالثة عشرة: من لَم يشكر الناس لا يشكر الله 51
القصيدة الرابعة عشرة: ثَمرات التقوى وخطر إهمالها 57
القصيدة الخامسة عشرة: عتاب النفس وحثها على حسن العمل 59
القصيدة السادسة عشرة: نداء عابر للتأمل والنظر ونصيحة مخلصة لأهل العقول من البشر 61
القصيدة السابعة عشرة: الواعظ البليغ والخطيب المؤهل 63
القصيدة الثامنة عشرة: كل إنسان يشيد بما يحبه ويرضيه وكل إناء ينضخ بما فيه 65
القصيدة التاسعة عشرة: وقال شاب تقي نقي يحب الفضيلة ويبغض الرذيلة ... 66
القصيدة العشرون: حماك الله من سقط المتاع 67
القصيدة الحادية والعشرون: حوار بين رجل وزوجته 69
القصيدة الثانية والعشرون: حواد بين الابن التائه والأم الحنون 74
القصيدة الثالثة والعشرون: تحية معطرة ورأي مطروح 77
القصيدة الرابعة والعشرون: رد التحية وقبول الرأي المطروح 79
القصيدة الخامسة والعشرون: وصية لمن أعزهم الله بعلوم الشريعة فلم

يقدروها حق قدرها بسبب جلساء السوء وغدرهم.....81
القصيدة السادسة والعشرون: بمناسبة افتتاح دورة الشيخ/ عبد الله بن محمد
القرعاوي –رحمه الله– للصم وضعاف السمع في عامها الأول.....83
القصيدة السابعة والعشرون: عتاب منِّي لهيئة الرقابة على المطبوعات واستعطاف لهم في نفس الوقت.....86
القصيدة الثامنة والعشرون: وقائع السراء والضراء.....88
القصيدة التاسعة والعشرون: رثاء الفقيد أبي عمر الشيخ / محمد أمان بن علي الجامي –رحمه الله–.....91
القصيدة الثلاثون: مرثية فقيد الأمة الإسلامية صاحب السماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الأثري –رحمه الله تعالى–.....95
القصيدة الواحدة والثلاثون: مرثية فقيدي الأمة الإسلامية صاحب السماحة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وصاحب السماحة محمد ناصر الدين الألباني
–رحمهما الله–.....97
القصيدة الثانية والثلاثون: قصيدة في بيان عقيدة الشيخ الْمُجدد/ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله–.....99
وصف شريحة من الْمجتمعات لأجل الحذر من الوقوع في سلوكهم

المنحرف 104
الفهرس 107